

حاضرة القاسمية (2005م)

التأسيس ومراحل التطور

الاجتماعي والسياسي

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

إلى القارئ الكريم،

أقدّم إليك هذه الصفحات، وأنا على وعي بما قد يعتريها من قصورٍ في اللغة، أو نقصٍ في الإحاطة بجميع المصادر والروايات؛ إذ لست أدّعي الإحاطة التامة، ولا أزعّم الكمال في الصياغة أو الجمع.

ومع ذلك، لم أتردّد في الكتابة، ولم يمنعني الحرج من الخوض في هذا الموضوع؛ لأنني أرى أنّ ما أدركناه من روايات المسنين الثقات، وما عاصرناه من تاريخ القبيلة، في أمس الحاجة إلى التدوين، وأن تركه دون توثيقٍ لونه من ألوان ضياعه؛ لأن كثيراً من المصادر المكتوبة التي أصبحت اليوم مراجع للباحثين لم تكن في أصلها إلا رواياتٍ وثّقت في وقتٍ مبكر. وإن نحن تركنا تاريخنا دون تدوين، فقد يكتبه غيرنا بعيونٍ لا تلتزم الإنصاف.

وقد حرصتُ، قدر المستطاع، على إيراد ما ظهر لي أنّه أقرب إلى الفائدة وأدنى إلى القبول، مستنداً إلى وثيقةٍ مكتوبة، أو روايةٍ شفويةٍ متداولة، أو نقلٍ متصلٍ لم يظهر لي ما ينقضه،

ولا ما يقوم مقامه من روايةٍ أرجح منه؛ إذ إن دليل الإثبات أقوى من دليل النفي، وذلك مع السعي إلى تجنّب مواطن الخلل، وما قد يثير الخلاف، بقدر المستطاع، إن شاء الله تعالى.

وأما ما لم أذكره من الروايات، فلا يخرج عن أحد الأمور التالية: إمّا أنّ الرواية لم تبلغني، أو بلغتني ثم غابت عن ذاكرتي عند الكتابة من غير قصدٍ ولا إهمال، أو أنّي لم أجد من القرائن ما يدعوني إلى اعتمادها ضمن هذا العمل.

وإنّني إذ أضع هذا العمل بين يديك، فإنما أرجو أن يكون خطوةً أولى تُسهم في فتح باب العناية بهذا التاريخ، وأن يكون باعثاً لأهل الاختصاص من اللغويين والمؤرخين من أبناء القبيلة إلى مزيدٍ من التدوين والتحقيق، وتصويب ما قد يكون قد وقع فيه من خطأ، واستدراك ما فاتني من نقص.

فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأٍ أو تقصير فمني، وهو قابل للتصحيح والله ولي التوفيق.

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

حاضرة القاسمية (2005م) ... التأسيس ومراحل التطور الاجتماعي والسياسي

في عام 2005م كانت بداية تأسيس القاسمية، وكان من أبرز الساعين إلى هذا التأسيس الأستاذ السيد احبيبي بن الناجي، الذي يعود له الفضل في لفت انتباه ساكنة تفرق زينه، خلال اجتماع عام، إلى أهمية تملك تلك المنطقة الاستراتيجية، وذلك لسببين رئيسيين:

أولهما؛ تثبيت ملكية السد القديم "آوريوير" الذي سبق الحديث عنه في فصل تفرق زينه.

وثانيهما؛ أن نزوح كثير من المجتمعات نحو طريق الأمل سيجعل القرية معزولة لا منفذ لها على الطريق، لما يمثله من أهمية كبرى، إذ يربط الولاية بعدة ولايات، من أبرزها العاصمة نواكشوط.

وقد استجابت الساكنة لهذه الدعوة، وبدأت بحفر بئر، غير أن الدرك تدخّل في اليوم الثالث من الحفر إثر شكوى تقدّمت بها إحدى المجموعات المجاورة، فأوقف العمل بحجة عدم وجود ترخيص. وهنا تجسّد وعي المؤسسين بضرورة أن يكون التملك في إطار رسمي وقانوني، فاتفقوا على أن تبدأ مراحل التملك إداريًا.

فكتب الأستاذ السيد احبيبي بن الناجي طلبًا بخطه، نيابةً عن الساكنة، إلى السيد التراد ولد الشيخ باب، بصفته شيخ عامة أهل الطالب مختار، ومالكًا عرفيًا، وعمدًا تتبع له المنطقة. وبعد موافقته على الطلب، انتقل الملف بصورة طبيعية إلى الإدارة، ممثلةً في الحاكم والوالي، فتم الترخيص بحفر بئر بالقرب من البئر الأولى.

كما استخدم رجال من القبيلة، وهم الأستاذ السيد احبيبي بن الناجي، والعمدة المساعد ببلدية آغوينيت السيد سيد المختار بن الطالب اعل، والمستشار بالإدارة الجهوية للتعليم السيد

أحمد بوي بن الناجي، والسيد محمد المختار بن شيخنا، والسيد محمود ولد الطالب أحمد، علاقاتهم مع شخصيات بارزة في الولاية، من بينهم السيد حم ولد الشيخ سعد بوه، والسيد محمد الأمين ولد خو. كما سعوا لدى الإدارة ممثلةً في الوالي، الذي استقبلهم في موعد رتبته السيد حم، وكان الأستاذ السيد احبيبي بن الناجي المتحدث باسم المجموعة، فكان لكلمته وقعٌ كبيرٌ في نفس الوالي، إذ أحسن بيان الحقائق وكشف ملابسات الخلاف، مما أسهم في جلاء الصورة وإزالة كثيرٍ من اللبس.

ويذكر السيد آگاه ولد الطالب اعل أن هذا اللقاء سبقه مسعى محمود، بتوجيه من السيد بياتي ولد امود، تمثل في ترتيب موعد للمحفوظ ولد الطالب اعل مع السيد الداه ولد حممين، نظرًا لقربه من الوالي السيد يحيى ولد سيد المصطفى. وتم اللقاء في بيت السيد الداه ولد حممين، حيث شرحوا له تفاصيل الخلاف، فقال لهم: «هل في هذا الموضوع ظلم؟». فقالوا: «لا والله، بل نحن المظلومون». فقال لهم: «لن أدّخر شيئاً في إعطاء صورة واضحة للسيد الوالي». ثم أخبرهم بعد ذلك بأن الوالي تبّنى

الموضوع، وأنه سيطلب من الأطراف الصلح أولاً، وإن لم يقبلوا بالصلح فسيحكم لصالحهم.

وقد وقف هؤلاء الرجال جميعاً وقفة رجل واحد في مواجهة مجموعات ذات ثقل ديموغرافي وحضور سياسي، كانت ترى أن الأرض ملك تاريخي لها، وقد بذلوا جميعاً جهوداً جبارة ومواقف مشرفة في هذه المرحلة.

وقد تُوّجت تلك الجهود بتوقيع صلح بين المجموعة المعترضة ومجموعة اكسيمه، حيث وقّع الاتفاق كلٌّ من الأستاذ السيد احبيبي بن الناجي والسيد آگاه ولد الطالب اعل نيابةً عن مجموعة اكسيمه، ليصدر الوالي بعد ذلك إذنًا مكتوبًا ببناء المساكن والدكاكين لصالح المجموعة، وبذلك أصبحت قرية القاسمية تجمعاً سكنياً معترفاً به إدارياً، بعد أن خرجت من نطاق التقري العشوائي.

ويذكر السيد أحمد بوي بن الناجي، في حديثه عن تكاليف هذا الحراك، أن السيد الطالب سيدي بن اعل بن مولود واكب التأسيس مادياً ومعنوياً، وأن السيد أحمد وولد الناجي حوّل مبلغ ثمانمائة ألف أوقية، وطلب مني خمسمائة ألف، علماً بأنه بعد الاتفاق النهائي ودفع كل أسرة ما عليها مقابل القطعة الأرضية، قام بإعادة المبلغ المذكور.

وفي خضم نشوة الحصول على الترخيص، تم اقتراح عدة أسماء للحاضرة، من بينها "تفرق زينه 2" و"عين الفتح"، غير أنني اقترحت أن يكون اسمها "القاسمية"، نظراً لشمولية الاسم، ولكونه يمثل هوية على طريق الأمل، إضافة إلى ما يمنحه للحاضرة من تميز عن غيرها من الحواضر باعتبارها حاضرة جامعة للمجموعة. ولعل اختيار هذا الاسم بالتحديد كان من أهم العوامل التي أسهمت في التعريف بالقبيلة وإبراز حضورها خلال فترة زمنية وجيزة، وهو كذلك مكسب معنوي مهم يستحق ما بُذل في سبيل تأسيس الحاضرة من جهود وما أنفق عليها من موارد.

وقد بادر السيد آگاه ولد الطالب اعل، والسيد أحمد بوي ولد الناجي، والسيد السالك ولد اجعلود إلى بناء أعرشة لتثبيت ملكية الأرض، ثم لحق بهم محمد الأغطف بن المحفوظ، إلا أن ظروف دراسة الأبناء فرضت عليهم العودة إلى تفرق زينه.

وبعد ذلك رأى بعض المؤسسين أن الملكية لا تُصان إلا بالتواجد الفعلي على الأرض، فبدأ التفكير في إيجاد مجموعة مستقرة تقيم بصورة دائمة في الحاضرة. فطرح بعضهم فكرة أن تخرج من كل مجموعة أسرة تقيم هناك، ثم نوقشت الظروف المادية التي يمكن أن تساعد تلك الأسر على الاستمرار، فتم اقتراح تخصيص مبلغ مالي يقدم لها كمساعدة.

وقد تكفلت شخصيًا بهذا الأمر، فطلبت من محمد الأمين ولد الناجي تسليم المبلغ للسيد أحمد بوي ولد الناجي، وقدره مليون ومائتا ألف أوقية، غير أن هذه الفكرة لم يُكتب لها النجاح، حتى

إن بعض الساكنة أعادوا الأعرشة التي استفادوا منها إلى تفرق زينه.

وقد جرى كل ذلك في أجواء اتسمت بالتوتر والخلافات التي لا تستحق . في نظري . أن تستهلك قطرة حبر في تدوينها، وبما أنني شخصيًا لن ينصفني كل قارئ في كثير من المواضيع، فقد آثرت تجنب مكامن الخلل، والاكتفاء بذكر ما هو أبقي وأصلح، مما يجدر بالأجيال القادمة أن تعرفه وتحفظه.

وبعد ذلك تجسدت فكرة التملك الفعلي، الذي يستوجب التوطن في الحاضرة، وكان أول من خرجوا من ديارهم في تفرق زينه: أهل الطالب اعل إطول أيامو "علما"، والسيد محمود لمولان ولد يب، ومحمدي بن آب، وإيدوم احياتو بن ختاري. وكانت ظروفًا صعبة، يتضح للزائر من أول وهلة أنه لا مستقبل لهذه الأسر سوى الرجوع إلى تفرق زينه، نظرًا لشح الموارد،

وظروف السكن، وغياب شخصهم المحوري السيد اگاه،
وانشغاله بعلاج المرحومة بيبي بنت محمدي.

إلا أن الولي الكريم الطالب اعل إطول أيامو "علما" أصر وثبت،
واستدان وبني داره، وكان يقول لي قبل ذلك بفترة: إن هذه الأرض
إن تُركت بدون حيازة فسيتملكها الآخرون، ويقول إنه مستعد أن
يرحل ولو وحده. وقال لي مازحاً سأجسد مقولة المرحوم بشيري
ولد يحيى، الذي كان يقول: «سأسكن على طريق الأمل ولو
وحدي، حتى يقال لكم إن منكم مجنوناً على طريق الأمل»، من
شدة حرصه على وجود للمجموعة على هذا الطريق الاستراتيجي.

كما اضطلعت السيدة الكريمة عيشة بنت الطالب عبد الرحمن
بدور محوري في مسيرة الحاضرة، فكانت مثلاً للمرأة الصابرة
المحتسبة، تُكرم الضيف، وتواسي الجار، وتبث روح الثقة
والاعتزاز في نفوس أهلها، محافظةً على هذا الدور كما كانت سابقاً
منذ أيام تفرق زين وتأسيسها وما بعده.

وفي سنة 2010م وضعت أول لبنة للمسجد، وبعد ذلك تم حفر بئر ارتوازية بعقد تجاري مع مؤسسة أهل خي للحفر، وتم بناء الخزان الجنوبي، ويرجع فضل هذه الإنجازات كلها إلى السيد محمّد وولد يحيى، الذي كان قائماً على متابعتها والإشراف عليها.

ومن هنا بدأت بعض الأسر في الوصول تبعاً إلى الحاضرة، وكان أولهم أهل بشيري ولد يحيى، وأهل مدو بن الأحول، وأهل بابتن، ثم الشيخ الناجي بعد رجوعه من المغرب، حيث كان مرافقاً لي في العلاج فيما تفضل الله به علينا من نعمه إثر الحادث الذي وقع قريباً من اعوينات الزبل يوم 30 رمضان 2010م، ونحمد الله على كل حال، وثقتنا به أنه ما ابتلانا إلا ليقربنا، ونعوذ به من حال أهل النار.

وفي هذه الفترة كان للداعية المخلص لله والحافظ المبرز السيد مدو بن محمود بن الأحول والفقيه والإمام السيد إيدوم أحياتو والسيد محمد المختار بن شيخنا، دورٌ محوريٌّ في ترسيخ المشروع بعد تأسيسه، إذ كانَّ بعد الله تعالى لهما إيمان راسخ بأن هذه الحاضرة ليست مجرد فكرة عابرة، بل واقعٌ يتشكل

ومستقبلُ يُبنى. فصبوا على مشاق البدايات، وتحملًا ما صاحبها من أعباء وتضحيات، وظلا ثابتين على ما ينفع الناس ويمكث في الأرض حتى تجاوزت الحاضرة مراحلها الأولى واستقرت دعائمها.

وفي هذه المرحلة كان للأستاذ السيد الطالب سيدي ولد اعل ولد مولود دور بارز في دعم الحاضرة وترسيخ مكانتها؛ إذ بادر إلى تشييد مسكن له فيها، كما وجّه دعوة إلى عدد كبير من وجهاء المقاطعتين وأعيانها بمناسبة صلحه مع حليفه السياسي القديم السيد سيدنا عالي ولد محمد خونه، وكان يوما مشهود له أثر بالغ في التعريف بالحاضرة وإبراز مكانتها وترسيخ حضورها في محيطها المحلي.

ولم يقتصر دعمه على ذلك، بل اتخذ من الحاضرة مقرًا لإقامته، وجعلها وجهةً لعلاقاته وزواره على طريق الأمل، فاستقبلت شخصيات وازنة من مختلف المستويات. ومن أبرز تلك الزيارات زيارة السيد محمد محمود محمد الأمين، الذي كان يتولى آنذاك

رئاسة حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم، حيث استقبله في الحاضرة جمع غفير من الوجهاء والمنتخبين، في مشهد عكس ما بلغته الحاضرة من حضور ومكانة على المستوى المحلي، وأسهم في تعزيز إشعاعها وترسيخ مكانتها في المقاطعة.

وبعد ذلك ونتيجة لوضعه الصحي وتمدرس الأبناء الذي استوجب عليه الإقامة في مدينة النعمة لما قد يتوفر فيها من ظروف مواتية ومع ذلك واكب كل ما يدعم ساكنة الحاضرة من طلبات رسمية للاستفادة من خدمات الدولة.

وقبل هذه الفترة تآخر التمدرس في الحاضرة حتى ضاعت سنوات لأولاد كان من المفترض ألا تضيع في مجتمع زاوي ليس له بعد الله تعالى إلا العلم والتعليم.

وكان ذلك نتيجة بعض الخلافات التي لبست ثوباً جديداً، وكانت ضحيتها الأولى الأولاد وأهلهم بين المؤسسين أنفسهم.

وقد وفق الله المدير الجهوي الساس جوب لافتتاح فصل دراسي تحت بند من بنود قوانين التعليم، عن طريق السيد آگاه ولد

الطالب اعل، لأن حاكم المقاطعة . الذي وصلت إليه الشكوى .
رأى أن افتتاحها يعني خسارة مدرسة تفرق زينه.

وبدأت الحاضرة تتطور تدريجيًا، مع أن بعض المتحاملين سموه
تهجيرًا لساكنة لتفرق زينه، متناسين عمداً أو جهلاً أن القاسمية
عبارة عن قطع أرضية محصورة لا يملكها سوى أهل تفرق زينه.
ثم تم بناء خزان ثانٍ شمالاً، وشبكة مياه يستفيد منها كل ساكنة
جانبى الطريق.

تُعدّ هذه البئر، بكافة ملحقاتها من شبكة مياه، وخزانات،
ومنظومة طاقة ومولد كهربائي، وقفاً لله تعالى . وقد أسندت
نظارة هذا الوقف لشقيقي الأكبر الناجي بن إطول عمر و أسند
الإشراف عليه وصيانتَه ومتابعته للسيد السالك بن اجعلودي .

وجديرٌ بالذكر أن هذا المشروع الوقفي المتكامل —الذي يضم
خزانين، وشبكة مياه ممتدة يستفيد منها كل بيت، ومنظومة
طاقة شمسية ومولداً كهربائياً، بالإضافة إلى بناء المسجد
وتوسعته لاحقاً— وما كلفه المشرفون، والفنيون، وأعمال

الصيانة الدائمة ، قد تشرفنا بتمويله كاملاً على نفقتنا الخاصة، وتزامن ذلك مع فترة رئاستنا لـ "هيئة الرحمات الخيرية"؛ وهو ما تسبب في لبسٍ لدى بعض العوام الذين ظنوا أن المشروع جاء بتمويل خارجي من إحدى الهيئات. وتوثيقاً للتاريخ وإحقاقاً للحق، نؤكد أننا لم نتلقَ أوقية واحدة من أي جهة كانت لتمويل هذا المشروع.

وفي سياق متصل، وإن كنا قد وفقنا بفضل الله وعلاقتنا الخارجية في استقطاب مشاريع أخرى للمنطقة—شملت بناء مساجد، وحفر آبار ارتوازية وتشديد مستشفيات مجهزة ، وتوفير منظومات طاقة شمسية ومعونات ملموسة من هيئات خيرية دولية—إلا أننا ترفعنا تماماً حتى عن قبول مقاولات أو تنفيذ تلك المشاريع رغم عرضها علينا. وكان مبدأنا الثابت في التعامل مع تلك الجهات هو: "ندلكم على المحتاجين، وعليكم التنفيذ"؛ امثالاً للحديث النبوي الشريف: "الدالُّ على الخير كفاعله".

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنهم صالح الأعمال، وأن يجعل هذا السعي ذخراً مباركاً لنا ولهم يوم نلقاه، إنه سميع مجيب.

وتقع قرية القاسمية على طريق الأمل، على بعد 37 كلم غرب مدينة النعمة عاصمة ولاية الحوض الشرقي، وتتبع إداريًا لبلدية بيربافات، ويمثلها السيد الشيخ سيد المختار بن الطالب اعل كعمدة مساعد بالمجلس البلدي.

وتتضمن القرية جامعا، ومحظرة كبرى، ومدرسة مكتملة، وإعدادية حرة، ومكتبا للتصويت الانتخابي، إضافة إلى الكهرباء، ومجزرة، ومخبزة تقليدية، وبقالة، ومزرعة نموذجية. كما تمر من بين ديارها إمدادات مياه بحيرة اظهر، التي يُنتظر أن تستفيد منها الساكنة بعد استكمال الإجراءات المطلوبة، إلى جانب أمور خدمية أخرى تحتاجها الساكنة، كما يتبع لها سد خصوصي الملكية وعمومي النفع (سد البركات).

الأسر المقيمة في القاسمية:

- أهل المحفوظ ولد الطالب اعل
- أهل الطالب سيدي ولد اعل ولد مولود
- أهل محمدي بن آب

- أهل الطالب اعل بن آب إطول أيامو علما
- أهل كبادي ابن آب
- أهل اگاه بن اطول أيام
- أهل إيدوم احياتو بن ختاري
- أهل يحفظ بن اجاتي
- أهل السالك ولد اجعلودي
- أهل الطالب صالح بن ايده
- أهل محمد الأمين بن ايده
- أهل سيداتي بن اعل بن مولود
- أهل يب بن المحفوظ
- أهل محمد الاقظف بن المحفوظ
- أهل يرب فال بن محمود لملان
- أهل عثمان بن محمود لملان الملقب بوي النان
- أهل سيدنا عالي بن الأحول
- أهل مدو بن الأحول
- أهل محمدو بن الطالب أحمد بن يحيى
- أهل بشيري بن يحيى
- أهل امبيريك

- أهل الشيخ السيد ولد الطلبة
- أهل محمد خي بن النيه ابن الطالب اعل
- أهل عوف بن الطلبة
- أهل إزيدبيه بن أهل سيدي عثمان
- أهل الشيخ حم بن الشيخ يربان
- أهل أحمدنا بن الشيخ يربان
- أهل الديد بن الشيخ محمد ببكر
- أهل محمد يحيى ولد إطول عمر
- أهل غالي بن أهلنا أهل عالي
- أهل يب بن أهلنا أهل سيد الحاج
- أهل الشيخ الناجي بن إطول عمر
- أهل سيد محمد بن اطول عمر
- أهل محمدي لكبار
- أهل سيدنا عالي بن الشيخ ولد أمد
- أهل الشيخ عمار بن الشيخ ولد أمد
- أهل محمد بن أهلنا أهل سيد الحاج

- أهل يحفظ ولد مناه
- أهل بوزكري
- أهل بابتن
- أهل محمد الأمين بن حيبلى
- أهل حمود
- أهل مامين
- أهل آب بن الأقظف

وغيرهم...

خاتمة

وهكذا نشأت حاضرة القاسمية في ظروفٍ لم تكن سهلة، بين مطالب تثبيت الملكية، وصعوبة البدايات، وقلة الموارد، غير أنّ عزيمة الساكنة وإصرارهم على البقاء وإحياء الأرض كان لهما الدور الأكبر في تثبيت هذه الحاضرة وترسيخ وجودها.

وقد تحولت القاسمية، مع مرور الزمن، من تجمعٍ ناشئٍ محدود الإمكانيات إلى حاضرةٍ تضم المسجد والمحظرة والمدرسة والمرافق الأساسية، وأصبحت نموذجًا لصبر الساكنة وتعاونهم وتمسكهم بأرضهم ومصالحهم المشتركة.

ومع مجمل ما مرّت به فترة التأسيس من صعوباتٍ قاسية، نستخلص درسًا مفادها أن التأسيس جاء نتيجة لفكرة تمدد القبيلة البدوية أفقيًا، في وقتٍ أصبح فيه العالم يرى طموحه عموديًا حتى في المباني وأنماط العمران. كما أن كثيرًا من هذه الصعوبات كان يمكن تفاديها لو اتجهت الساكنة إلى مدينة خدمية تتوفر فيها مقومات التعليم والصحة والخدمات

الأساسية وإدارات الدولة، إذ كان ذلك أكثر وعيًا ومصلحةً للأجيال، وأقرب إلى بناء علاقات اجتماعية ومؤسسية مع الفاعلين والرموز الذين يتخذون من المدينة عنواناً لحضورهم وتأثيرهم.

وما دامت الساكنة لم تُوفَّق في ذلك، فإن حاضرة القاسمية تحتاج اليوم إلى ساكنة تعي أهمية هذا الوجود، وأن بقاء الحاضرة وتطورها لا يمكن أن يتحقق إلا بالتسامح، وتذليل الصعوبات، وتقريب الفوارق بين السكان، وتعزيز التكامل بينهم. كما يلزم رجالها بالوقوف باسمها وقفة المفتخر الحريص، الذي لا يقبل أن يكون وجودها مجرد اسمٍ في ولاية، بل تجمع سكني حضري لساكنته الحق أن تستفيد من جميع خدمات الدولة، وأن يكونوا حاضرين باسمها في مختلف المناسبات والمحافل.

كما يتطلب الأمر وعيًا تامًا من الآباء والأمهات بأن العلم والتعليم هما أساس الحياة، وأن الاستثمار في الإنسان أعظم من الذهب

والنفط، لأن الإنسان بالعلم هو الذي اكتشف هذه المعادن وغيرها. ومن هنا، ينبغي أن يُتخذ العلم سترة نجاة في هذا العالم الذي لا تعترف أمواجه إلا بالأقوياء وأصحاب المعرفة والقدرة على البقاء.

المرفقات

- 1- يقول الشيخ باي بن شيخنا محمد تقي الله في رسالة بعث بها إلى الفاضل سيد محمد ولد الشيخ إطول عمرو بعد أن زار القاسمية فوجده غائبا :

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله وسلم و بارك على سيدنا محمد و آله و صحبه و بعد : أيها الأخ في الله تعالى المقدم الأبر، الماجد الأغر، شيخنا الشيخ سيد محمد بن حمّ لتعلم أطال الله بقاءك أننا قد تفضل علينا الكريم المتفضل وأسعدنا بالقدوم على قريتك المباركة (القاسمية) ونزلنا عند أخيك القائم مقامك وأكرمنا غاية الإكرام، هو وجميع أهل القرية جزاهم الله تعالى أحسن الجزاء لذلك ارتجلنا هذه المديحية ثناء عليكم لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) وهي من بحر البسيط.

القاسمية مَهْدِ الفضلِ والقيِّمِ	عَرَجُ بها وَأَنْخُ وانزِلَ بها وقيم
ساق الإله لها الأَخْيَارَ تَكْرُمَةً	والله قد خصها بأفضل القِسَمِ
فأصبحت لهم مأوى وقد شَرُفت	على القرى كلها بالدين والحكمِ
أَكْرِمُ بها إنها حلَّ الكرام بها	من آل حَمَّ فيا لها من الكرمِ
فإنها بهم عمت محامدها	نارت معالمها كالبدري في التَّمَمِ
وكيف لا إنهم قد أنجبوك فتي	فشأوه في العلا والفضل لم يُزِمِ
ذاك الذي للورى بدت فضائله	من صِغره إنها نار على علمِ
سِداَتِنَا الفَدَّ من للأهل نائله	فعل مضى لازم يَسُحُّ كالِدَّيْمِ
لا غرو إن الفتى من سادة الفضلا	عن غيرهم عرفوا بالمجد في القدمِ

أباً وأماً وأصلاً ما به دَنَسٌ	لذلك جاد الفتى بأرفع الهمم
لأهله قد بنى مجداً دعائمه	علت على رُحلي لخيره العِيم
أكرم به من فتى ما مثله أحدٌ	في أصله قد يُرى في العُربِ والعِجم
إن العلا بيته قد كان مُنْهَديماً	فشاده رافعا بالجود والكرم
وشمله قبله قد شَتَّ يا أسفاً	وصمّه ياله في الخيم والشيم
تبارك الله فيه من فتي حُمدتْ	أفعاله كلها في الناس كُلِّهم
أطال أيامه ربُّ الورى أمدًا	يُحيي الغُلا بعد أن كان في عَدَم
يُشجّع الناس للمعروف من فتح الـ	كريم أبوابه في جنة النّعم
بجاه من حُصَّ للمعروف أجمعهُ	لا سَيِّمًا مِنْهُ في الأهْلِيْنَ والرَّجِم
صلى عليه إله العرش ما تُبِعَتْ	أقواله إنها مُنْجاً من الرّحِم
و آله الكُرمَا وصحبه الفضلَا	من قال إنهم في الهدى كالنُّجُم

المهدي للمديحية هو أخوكم في الله تعالى الشيخ باي بن
شيخنا محمد تقي الله

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمّد وآله وصحبه
وبعد أيها الأخ في الله تعالى المَعزُومُ لأبي الماجد لأغفر ذالك
شَيْخنا الشَّيخ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ رَحِمَ لِيَعْلَمَ أَطَالَ اللهُ بَقَاؤَكَ
أَنْتَا تَحْدُثُ قُصْلَ عَلِيٍّ الْكَرِيمِ الْمُتَّقِلِّ وَأُسَعِّدُنَا بِالْقُرُونِ
التي قَرَّبَتْكَ الصَّبْرَ كَيْدَ الْقَلْبِ تَسْمِيَةً وَنَزَّلْنَا عَنْكَ أُخْبِيكَ
الْقَلْبَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمْنَا غَلِيَّةَ الْإِسْلَامِ هُوَ وَجْهِهِ
أَهْلُ الْقَرِيْبِ فَجَزَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنَ جَزَائِهِ لِيُزَالِكَ
رَحْمَتُهُ هَذِهِ الصَّرِيحُ بِنَاءً عَلَيْكَ لِقَوْلِ الشَّيْخِ صَلَّي

بل بأنه كأرى يرى تصد 6
 لأشروا إن الفتى من ساد ففلا
 أبوا وأما وأضلا ما بهج د نسي
 لأهل قريتي عجزا دعاهم
 أكره به من فتى ما مثله أحر
 إة الفتى بيته قد كان منهمرا
 وشهد قبله قرشيت بأسفا
 ببارك الله فيه من فتى حرت
 لنفعم للورى فى الزور والخبيث
 عن غيرهم عرفوا بالبحر فى القرع
 لرا آت جاد الفتى يتالى الصبح
 علف على زحل الحيرة العصب
 فى عسرة قريتي فى العرب والعجم
 فستأدك رافعا بل الجود والكرم
 وضعه ياله من الخيم والشيم
 أفعاله كلها فى الناس كلها

2- يقول العلامة شيخنا بن محمد يرب البوصادي في الثناء على القبيلة في رسالة أرسلها للسيد سيد محمد بن أطول عمرو بن الطالب اعل :

الحلم والبذل في البأساء معروفٌ للقاسميين قبل اليوم معروفٌ

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

والعلم والشرف الأصيل هو لهم وهم قديماً له وصفٌ وموصوفُ
 ما للرزائل منهم خدن واحدةٍ وللفضائل منهم و إلفٌ ومألوفُ
 ينالُ معروفهم من جاء ناديمهم كما يغيب إلى من غاب معروفُ
 إذا تُنُونسي مجدٌ ظل مجدهم و كأنه حرم يعتاد معكوفُ
 يسعى إليه فقير سعي ذي جدّةٍ والميت منهم بحمد الله مخلوفُ

العلم والشرف الأصيل هو لهم
 ما للرزائل منهم خدن واحدةٍ
 ينالُ معروفهم من جاء ناديمهم
 إذا تُنُونسي مجدٌ ظل مجدهم و
 يسعى إليه فقير سعي ذي جدّةٍ
 والميت منهم بحمد الله مخلوفُ

نص القصيدة بخطه جزاه الله خيرا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو، وأتوب إليه.
سيدي محمد ابن شيخه إطول عمرو بن الطالب اعل.

ملاحظة:

بتاريخ 02 من ابريل 2020م وتم التحيين بعد هذا التاريخ.